

أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (٨١)

شرح الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال الشيخ حافظ رحمه الله تعالى سؤال ما حكم من قال بخلق القرآن؟ جواب القرآن كلام الله - 00:00:00

عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه. ليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف. تكلم الله به وانزله على نبيه وحيا وامن به المؤمنون حقا. فهو وان خط بالبنان وتلي باللسان وحفظ بالجنان - 00:00:20

وسمع بالاذان وابصرته العينان لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن. فالانامل والمداد والاقلام والاوراق والمكتوب بها غير مخلوق والالسن والاصوات مخلوقة والمبتلو بها على اختلافها غير مخلوق. والصدر والمحفوظ فيها غير مخلوق. والاسماع مخنوقة والسموع غير مخنوقة. قال الله تعالى انه - 00:00:40

قرآن كريم في كتاب مكتون و قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين لا وتو العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون. وقال تعالى واتلوا ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته. وقال تعالى وان احد من المشركين استجراك فاجبه - 00:01:10 حتى يسمع كلام الله. وقال ابن مسعود رضي الله عنه اديموا النظر في المصحف. والنصوص في ذلك لا ومن قال القرآن او شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفرا اكبر يخرجه من الاسلام بالكلية - 00:01:40

لان القرآن كلام الله تعالى منه بدا وليه يعود وكلامه وصفته. ومن قال شيء من صفات الله مخلوق كن فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع الى الاسلام. فان رجع والا قتل كفرا ليس له شيء من احكام المسلم - 00:02:00

لا يزال المصنف رحمة الله تعالى يذكر اسئلة تتعلق بالایمان بالكتب فانه لما ذكر هذا الركن مد القول فيه بذكر اشياء تتعلق بالكتاب المكرم المنزل على اخر الرسل وهو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:20

وكان من جملة تلك الاسئلة ما ذكره بقوله ما حكم من قال بخلق القرآن؟ اي حكم من زعم ان القرآن مخلوق ثم اجاب عنه بقوله القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه. فالحروف - 00:02:40

والمعاني كلها من الله. واضافته الى الله عز وجل تقتضي انه لا يكون مخلوقا. لان الله وتعالى ليس مخلوقا فما كان منه لا يكون كذلك. ثم حق المصنف رحمة الله تعالى كون - 00:03:00

والمعاني منه فقال ليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف تكلم الله به قولا انزله على نبيه وحيا وامن به المؤمنون حقا فهو وان خط بالبنان اي الاصابع والمراد به - 00:03:20

كتابة القلم وتلي باللسان وحفظ بالجنان اي القلب وسمع بالاذان وابسطه العينان لا يخرجه ذلك عن كلام الرحمن فالانامل والمداد والاقلام والاوراق مخلوقة. والمكتوب بها غير مخلوق والالسن والاصوات مخلوقة والمبتلو بها على اختلافها غير مخلوق. والصدر مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق. والاسماع مخلوقة والسموع - 00:03:40

غير مخلوق ثم اورد ايات في ذلك تدل على تحقيق ان القرآن كلام الله غير مخلوق فقال قال الله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكتون اي في كتاب محفوظ. وهذا الكتاب المحفوظ هو عند الله سبحانه وتعالى. وقال تعالى من هو - 00:04:10 ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون. فان الله عز وجل اضاف الآيات الى نفسه فقال وما يجحد

بالياتنا فدل ان وجданها في صدور الذين اوتوا العلم من الحفظة العاملين بها - 00:04:30

ان ذلك وجدان مناسب لحالهم من كونه محفوظا في صدورهم. فالصدور مخلوقة لكن المحفوظ فيها وهو كلام الله من القرآن غير مخلوق. وفي الآية الثالثة قول الله سبحانه وتعالى من كتاب ربك فاضافه إلى نفسه وما كان - 00:04:50

فلا يكون مخلوقا هو في الآية الرابعة قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهذه آية مصرحة بان القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى. لا يتردد في ذلك مؤمن مصدق - 00:05:10

بالرب عز وجل ثم اورد عن ابن مسعود انه قال اديموا النظر في المصحف اي اكثروا من النظر في المصحف والمصحف اسم للصحف التي يكتب فيها القرآن اذا جمعت وكانت متفرقة في الصدر الاول ثم جمع - 00:05:30

على هذا النحو فاسم المصحف لم يكن موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وانما وجد بعده. ومن هنا استدل الذهبي رحمة الله تعالى في مواضع من ميزان الاعتدال على نكارة الاحاديث التي ورد فيها لفظ المصحف بان المصحف لم يكن موجودا بهذا الاسم في - 00:05:50

النبي صلى الله عليه وسلم وانما وجد في زمن الصحابة. وهذا الاثر اثر صحيح عن ابن مسعود. رواه الطبراني وابن ابي شيبة باسناد صحيح خلافا لما يوهمه ما ذكره المحشى على الكتاب وفيه فضل القراءة في - 00:06:10

وقد نقل النووي في كتاب التبيان اجماع السلف على ان القراءة في المصحف افضل من القراءة عن ظهر قلب ثم قال المصنف والنصوص في ذلك لا تتحقق اي انها كثيرة كلها تثبت ان القرآن كلام الله غير مخلوق. واثر ابن مسعود - 00:06:30

هو اديم النظر في المصحف وجه الاستدلال به هو ان ما في المصحف هو كلام الله سبحانه وتعالى فالسحب التي كتب فيها المصحف مخلوقة لكن المكتوب فيها وهو القرآن غير مخلوق. ثم لما حقق المصنف ان القرآن كلام الله - 00:06:50

غير مخلوق قال ومن قال القرآن او شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفرا اكبر. يخرجه من الاسلام بالكلية الكفر الاكبر كما سبق هو ستر اصل الایمان. كما ان الكفر الاصغر هو ستر كمال الایمان. وهذه المسألة متعلقة - 00:07:10

الایمان لأن من الایمان بالله والایمان بكتبه الایمان بان القرآن كلامه وانه ليس مخلوقا فمن خالف في ذلك فهو كافر كفرا اكبر يخرجه من الاسلام بالكلية. فينتقض به دينه. وقد نقل الاجماع على - 00:07:30

جماعة من اهل العلم رحهم الله تعالى لا يأتي عليهم الحصر. بل قال ابن القيم رحمه الله تعالى في نونيته ولقد تقلد كفراهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان والالكائي الامام حكاه عنهم - 00:07:50

بل حكاه قبله الطبراني. فللاكاء والطبراني في كتاب السنة ذكر عن خمسة من علماء المسلمين ان من قال ان القرآن مخلوق انه كافر خارج من الملة. ثم بين وجه ذلك بقوله لأن القرآن كلام الله. منه - 00:08:10

بدأ اي صدر منه وتكلم به حقيقة واليه يعود اي برفعه من الصدور والسطور في اصح اقوال اهل العلم قبل يوم القيمة وكلامه صفتة اي هو صفة لله عز وجل. ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر - 00:08:30

لانه نسب الى الرب ان منه شيئا مخلوقا فيرتد بذلك ويعرض عليه الرجوع الى الاسلام فان رجع ونزع عن قوله والا قتل كفرا ليس له شيء من احكام المسلمين لانه كافر مرتد. وانما عظم هذا - 00:08:50

الامر من جهة الحكم عليه بالردة لانه تعلق بشيء يرجع الى اصل الایمان. فعظم حكمه وحكم لکفرا ولدته وهذا اخر تقريره على هذا الكتاب وبالله التوفيق - 00:09:10